صفة نداء الناس يوم القيامة

هل يُنادونَ بأمهاتهم أم بآبائهم

إعداد

محمد فتحي العبدلي

محافظة القريات

المقـــــدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } ، وقال تعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً } ، وقال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً } أما بعد

يعتقد الكثير منّا أنه يوم القيامة ينادى عليه باسم أمه فيقال له (فلان ابن فلانه) ، وعند التحقيق في المسألة وجدنا أن ما ورد فيها من أدلة ما هي إلا أدلة ضعيفة ، والصحيح عكس ذلك ألا وهو أن النداء يكون باسم الأب (فلان ابن فلان) استناداً على ما صح من الأدلة ، وموافقة للمعقول ، وفي الصفحات التالية نبين فيها صحة نداء البشر بأسمائهم منسوبة إلى آبائهم ، وأسميته :

صفة نداء الناس يوم القيامة

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل ٠

كتبه

محمد فنخور العبدلي

صفر ١٤٣٦هـ

الباب الأول

تخريج الأحاديث الواردة

أولا : اسم الأم

الحديث الأول : { يدعى الناس يوم القيامة بأمهاتهم سترا من الله عز و جل عليهم }

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١ / ٦٢١) : موضوع ، رواه ابن عدي (١٧ / ٢) عن إسحاق بن إبراهيم الطبري ، حدثنا مروان الفزاري ، عن حميد الطويل ، عن أنس ﷺ مرفوعا وقال : هذا منكر المتن بهذا الإسناد ، وإسحاق بن إبراهيم منكر الحديث ، وقال ابن حبان : يروي عن ابن عيينه والفضل بن عياض ، منكر الحديث جدا ، يأتي عن الثقات بالموضوعات ، لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب ، و قال الحاكم : روى عن الفضيل وابن عيينه أحاديث موضوعة ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣ / ٢٤٨) من طريق ابن عدي وقال : لا يصح ، إسحاق منكر الحديث ، وتعقبه السيوطي في اللآلئ (٢ / ٤٤٩) بأن له طريقا أخرى عند الطبراني ، يعني الحديث الذي بعده ، وهو مع أنه مغاير لهذا في موضع الشاهد منه ، فإن هذا نصه بأمهاتهم وهو نصه بأسمائهم وشتان بين اللفظين ، و قد رده ابن عراق فقال (٢ / ٣٨١) : قلت : هو من طريق أبي حذيفة إسحاق بن بشر ، فلا يصح شاهدا ، قلت : لأن الشرط

في الشاهد أن لا يشتد ضعفه وهذا ليس كذلك ، لأن إسحاق بن بشر هذا في عداد من يضع الحديث ، كما تقدم في الحديث (٢٢٣) ، و قد ثبت ما يخالفه ، ففي سنن أبي داود بإسناد جيد كما قاله النووي في الأذكار من حديث أبي الدرداء مرفوعا : إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم وفي الصحيح من حديث عمر مرفوعا : إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ، يرفع لكل غادر لواء ، فيقال : هذه غدرة فلان بن فلان ، والله أعلم ، قلت : حديث أبي الدرداء ضعيف ليس بجيد ، لانقطاعه ، و قد أعله بذلك أبو داود نفسه ، فقد قال عقبه (رقم ٤٩٤٨) : ابن أبي زكريا لم يدرك أبا الدرداء . و سوف يأتي تخريجه في هذه السلسلة (٥٤٦٠) ، قلت : و بذلك أعله جماعة آخرون ، كالبيهقي ، والمنذري ، والعسقلاني ، فلا يغتر بعد هذا بقول النووي و من تبعه ، وانظر فيض القدير ٠

وقال الألباني في موضع آخر في السلسلة الضعيفة والموضوعة ١١/ ٨٢٠ : باطل ، رواه ابن عدي في الكامل (ق ١٧/ ٢) عن إسحاق بن إبراهيم الطبري : حدثنا مروان الفزاري عن حميد الطويل عن أنس مرفوعاً ، وقال : منكر المتن بهذا الإسناد وأقره الذهبي في الميزان ، وابن حجر في اللسان ، ومن قبلهما ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٤٨) ؛ فإنه أورد الحديث من طريق ابن عدي ، ثم قال : هذا حديث لا يصح ، والمتهم به إسحاق ، قال ابن عدي ٠٠٠٠٠ وقال ابن حبان في إسحاق هذا (١/ ١٣٨) : منكر الحديث جداً ، يأتي عن الثقات بالأشياء الموضوعات ، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب ، ثم ساق له عدة أحاديث موضوعة تدل على حاله السيئة ؛ فليراجعه من شاء . ولذلك ؛ قال الحاكم في المدخل كما في اللسان : روى عن الفضيل وابن عيينه أحاديث موضوعة ، ولذلك ؛ فالحديث باطل ؛ كما قال ابن القيم في مناره (ص ٥١) ، قال : والأحاديث الصحيحة بخلافه ، قال البخاري في صحيحه : (باب ما يدعى الناس يوم القيامة بآبائهم) ، ثم ذكر حديث : ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ، فيقال : هذه غدرة فلان ابن فلان ، ومن عجائب السيوطي : أنه تعقب في اللآلئ (٢/ ٤٤٩) ابن الجوزي بقوله : قلت : له طريق آخر ٠٠٠٠ ثم ساق حديث ابن عباس المتقدم برقم (٤٣٤) ، وهو موضوع أيضاً ؛ فيه كذاب ؛ كما بينته هناك ، ولذلك ؛ تعقبه ابن عراق في تنزيه الشريعة بقوله (٢/ ٣٨١) : هو

من طريق إسحاق بن بشر ؛ وهو كذاب وضاع ، فلا يصلح شاهداً ، ولهذا ؛ فقد أساء السيوطي بتعقبه المذكور من جهة ، وبسكوته عليه وفيه الكذاب من جهة أخرى ، كما سكت عليه أيضاً في كتابه الآخر الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (٨٠/ ١١٨ - تحقيق الأخ الفاضل محمد الصباغ) ، وقريب من ذلك : ما صنعه الزرقاني في مختصر المقاصد الحسنة (٧٦/ ٢٢٢) ؛ فإنه أورد الحديث ، وقال : ضعيف ، فأوهم أنه ليس شديد الضعف ، ليس فيه من رمي بالكذب والوضع ، وهذا إنما يأتي من التقليد وقلة التحقيق ، ونحوه في تذكرة الموضوعات للشيخ محمد طاهر الفتني (ص ٢٢٤) ٠

الحديث الثاني : { شَهِدْت أَبَا أُمَامَةَ وَهُوَ فِي النَّزْعِ قَالَ : إذَا مُتّ فَاصْنَعُوا بِي كَمَا أَمَرَنَا رَسُول اللَّه ﷺ فَقَالَ : إذَا مَاتَ أَحَد مِنْ إخْوَانكُمْ فَسَوَّيْتُمْ التُّرَاب عَلَى قَبْره ، فَلْيَقُمْ أَحَدكُمْ عَلَى رَأْس قَبْره ، ثُمَّ لِيَقُلْ يَا فُلَان بْن فُلَانَة ، فَإِنَّهُ يَسْمَعهُ وَلَا يُجِيبهُ ، ثُمَّ يَقُول : يَا فُلَان بْن فُلَانَة فَإِنَّهُ يَقُول : أَرْشِدْنَا رَحِمَك اللَّه - فَذَكَرَ الْحَدِيث - وَفِيهِ فَقَالَ رَجُل يَا رَسُول اللَّه ، فَإِنْ لَمْ يَعْرِف أُمّه ، قَالَ : فَلْيَنْسُبْهُ إلَى أُمّه حَوَّاء فُلَان بْن حَوَّاء } ٠

قال عنه الإمام ابنُ القيم في تهذيب السنن : وَلَكِنْ هَذَا الْحَدِيث مُتَّفَق عَلَى ضَعْفه فَلَا تَقُوم بِهِ حُجَّة فَضْلًا عَنْ أَنْ يُعَارَض بِهِ مَا هُوَ أَصَحّ مِنْهُ ، **وقال الصنعاني في سبل السلام : قَالَ فِي الْمَنَارِ :** إنَّ حَدِيثَ التَّلْقِينِ هَذَا حَدِيثٌ لَا يَشُكُّ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ فِي وَضْعِهِ وَأَنَّهُ أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سُنَنِهِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَشْيَاخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ فَالْمَسْأَلَةُ حِمْصِيَّةٌ ، وَيَتَحَصَّلُ مِنْ كَلَامِ أَئِمَّةِ التَّحْقِيقِ أَنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ وَالْعَمَلُ بِهِ بِدْعَةٌ ، وَلَا يُغْتَرُّ بِكَثْرَةِ مَنْ يَفْعَلُهُ ، وقال الشيخ المحدث أبو إسحاق الحويني حفظه الله أن الحديث السابق باطل ٠

ثانيا : اسم الأب

الحديث الأول : { عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ الْغَادِرَ يُرْفَعُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ }

أخرجه البخاري وبوب له : باب مَا يُدْعَى النَّاسُ بِآبَائِهِمْ ، وقال الحافظُ ابنُ حجر : فَتَضَمَّنَ الْحَدِيث أَنَّهُ يُنْسَب إِلَى أَبِيهِ فِي الْمَوْقِف الْأَعْظَم ، وَقَالَ اِبْن بَطَّال : فِي هَذَا الْحَدِيث رَدٌّ لِقَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ لَا يُدْعَوْنَ يَوْم الْقِيَامَة إِلَّا بِأُمَّهَاتِهِمْ سَتْرًا عَلَى آبَائِهِمْ ، وَالدُّعَاء بِالْآبَاءِ أَشَدّ فِي التَّعْرِيف وَأَبْلَغ فِي التَّمْيِيز ، وقال الإمام ابنُ القيم في تهذيب السنن : وَفِي هَذَا الْحَدِيث : رَدّ عَلَى مَنْ قَالَ : إِنَّ النَّاس يَوْم الْقِيَامَة إِنَّمَا يُدْعَوْنَ بِأُمَّهَاتِهِمْ ، لَا آبَائِهِمْ وَقَدْ تَرْجَمَ الْبُخَارِيّ فِي صَحِيحه لِذَلِكَ فَقَالَ " بَاب يُدْعَى النَّاس بِآبَائِهِمْ " وَذَكَرَ فِيهِ حَدِيث نَافِع عَنْ اِبْن عُمَر ٠

الحديث الثاني : حديث البراء بن عازب الطويل في صفة خروج الروح { مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ ؟ فَيَقُولُونَ : فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا ٠٠٠٠٠٠ مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ ؟ فَيَقُولُونَ : فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا } أخرجهُ الإمام أحمد ٠

الباب الثاني

بأي أسم ينادى يوم القيامة

القـــــول الأول

النداء يكون باســـم الأم

يتوهم الكثير من عوام الناس وبعض المتدينين بأن النداء يوم القيامة للحساب يكون باسم الأم فيقال (فلان ابن فلانه) ظنا منهم أن هذا ثابت النسب لا محالة ، عكس نسبته لأبيه فمشكوك فيها ، فقد قيل : إن الإنسان يوم القيامة ينادى باسم أمه لا باسم أبيه ، إيثارا لستر الله على عباده ، فينسب الإنسان إلى أمه لأنها هي التي ولدته بيقين ، أما الأب فقد يكون شخصا آخر غير أبيه الحقيقي ، فقد زعم بعضُ الناس أنهم يُدْعَون بأمهاتهم ، واحتجُّوا في ذلك بحديثٍ لا يصح ، وهو في مُعجم الطبراني من حديث أبي أمامه عن النبيِّ ﷺ { إذا مات أحدٌ مِنْ إخوانكم ، فسوَّيتم التراب على قبره ، فليَقُم أحدكم على رأس قبره ، ثم ليقل : يا فلان بن فلانة ، فإنه يسمعه ولا يجيب ، ثم يقول : يا فلان بن فلانة ، فإنه يستوي قاعدًا ، ثم يقول : يا فلان بن فلانة ، فإنه يقول : أَرشِدنا رحمك الله } الحديث وقد سيق تخريجه وبيان ضعفه .

القـــول الثاني

النداء يكون باسم الأب

وهو الصحيح

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله : ليس بصحيح ، إنما يدعون بأسماء آبائهم لا بأمهاتهم ، هذا من كلام العامة الباطل ، الناس يوم القيامة يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، **وقال الشيخ محمد العثيمين - لقاء الباب المفتوح الشريط ١٢٥- الوجه الثاني :** ليس بصحيح ، فإنه ثبت في البخاري وغيره (أن لكل غادر لواءً يوم القيامة ينادَى : هذه غدرة فلان بن فلان) وبهذا نعرف ضعف حديث أبي أمامه في تلقين الميت بعد دفنه أنه إذا دفن الميت يوقف عليه ويقال: يا فلان بن فلانة اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ثم بقية التلقين ، فإن هذا ليس بصحيح ، وعليه فيكون هذا التلقين بدعة ، وقالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (٢٣٧٥٣) : الناس يوم القيامة يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم لحديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم رواه أبو داود وصححه ابن حبان ، ولحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان متفق عليه ، **وقال الدكتور مسلم محمد جودت اليوسف :** تتم مناداة البشر يوم القيامة بأسماء آبائهم وقد ترجم الإمام البخاري في صحيحه لذلك ، فقال : باب يدعى الناس بآبائهم ، و ذكر فيه حديث عن النبيﷺ قال : الغادر يرفع لـه لواء يوم القيامة يقال له هذه غدرة فلان بن فلان

، وقال بعض أهل العلم تتم مناداة البشر يوم القيامة بأسماء أمهاتهم و احتجوا بما رواه الطبراني في معجمه من حديث عن سعيد بن عبد الله الأودي قال شهدت أبا أمامه الباهلي وهو في النزع فقال إذا أنا مت فاصنعوا بي كما أمر رسول الله ﷺ فقال إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب عليه فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلان بن فلانة فأنه يسمع ولا يجيب ثم يقول يا فلان ابن فلانه فانه يستوي قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانه فإنه يقول أرشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل أذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنك رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن إماما فإن أنكرو ونكيرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما نقعد ثم من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما قال رجل يا رسول الله فإن لم يعرف أمه قال فينسبه إلى حواء يا فلان بن حواء ، بيد أن هذا الحديث متفق على ضعفه ولا تقوم به حجة أبداً فضلاً عن أنه يعارض حديث أصح منه والذي رواه الإمام البخاري عليه رحمه الله تعالى ، و عليه فإن البشر تنادى يوم القيامة بأسماء آبائهم لا بأسماء أمهاتهم و الله أعلم ، **وقال الشيخ عقيل حامد :** المتعارَف عليه في الحياة الدنيا أن يُنادى الناسُ بأسمائهم وأسماء آبائهم وأجدادهم ، ولا يُنادَوْا بأسماء أمهاتهم أو جداتهم إلا نادرًا ، ولسبب ما ؛ كأن يكون المنادى يتيمًا ، أو ليُعرَف ويميَّز عن الآخرين ٠٠٠٠إلخ ، مما له سبب وجيه ، وهناك من فرَّق بين مناداة الناس في الدنيا ومناداتهم يوم العرض ، وقالوا : ينادون بأسماء آبائهم في الدنيا تماشيًا مع الأصل أن آباءهم هم أزواج أمهاتهم الشرعيين ، سواء كانوا منهم فعلاً أم من غيرهم وهن تحت أزواجِهن الشرعيين، (أي أمهاتهم زنين وأنجبن من الزنا - والعياذ بالله - وهن تحت زوج شرعي) ، وقالوا : هذا في الدنيا ، وأما يوم القيامة فلا ينادون بأسماء آبائهم ، وإنما يُدعَون بأسماء أمهاتهم سترًا من الله عليهم ، وحجتهم في ذلك حديث : يدعى الناس يوم القيامة بأمهاتهم ، سترًا من الله عز وجل عليهم ، وهو حديث باطل وموضوع ؛ كما بيَّن ذلك العلامةُ الألباني رحمه الله تعالى ، وأنكره الذهبي في الميزان ، وابن حجر في اللسان ، ومن قبْلِهما ابن الجوزي في الموضوعات ؛ فالحديث باطل ، كما قال ابن القيم ، قال : والأحاديثُ الصحيحة بخلافه ، قال البخاري في صحيحه : باب ما يدعى الناس يوم القيامة

بآبائهم ، ثم ذكر حديث (يُنصَب لكل غادرٍ لواءٌ يوم القيامة بقدرِ غَدْرته ، فيقال : هذه غدرةُ فلان بن فلان) ، وما ذهب إليه البخاريُّ هو الحقُّ والصواب في المسألة ؛ فالناس يُدعَون بأسماء آبائهم في الدنيا والآخرة ؛ كما ثبت في الحديث (يُنصَب لكل غادر لواءٌ يوم القيامة بقدر غدرته ، فيقال : هذه غدرةُ فلانِ بن فلان) ، ومن فرَّق بينهما فهو واهمٌ ، ولا دليل صحيح عنده على هذا التفريق الباطل ، بل إن تعليلَه للتفريق المزعوم هو في حد ذاته باطل وفاسد ؛ لأن الله تعالى أمرنا على لسان نبيّه ألا ندَّعي لغير آبائنا ونحن نعلم ذلك ، قال رسول الله ﷺ (من ادَّعى لغير أبيه وهو يعلمُ ، فقد كفر ، ومن ادعى قومًا ليس هو منهُم ، فليتبوَّأ مقعدَه من النار) ؛ صحيح الأدب المفرد ، وفي رواية (من ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلمُ أنهُ غيرُ أبيه، فالجنةُ عليه حرام) متفق عليه ، وهذا الحُكم في الدنيا ، فهل يقول عاقل : إنه يجوزُ له مخالفة هذا النص الصحيح الصريح في الدنيا فضلاً عن الآخرة ؟ والجواب قطعًا : لا ؛ لأن الحُكمَ الشرعي في الدنيا ينسحب على صاحبه في الآخرة ، كما قرَّر ذلك علماء الأصول ، بل ثبت في الحديثِ الصحيح الصريح قولُه ﷺ (الولدُ للفراش وللعاهرِ الحجرُ، وحسابُهُم على الله) ؛ صححه الألباني ، وفي رواية عن عائشة ﵂ قالت : كان عُتبةُ بنُ أبي وقاصٍ عهِد إلى أخيه سعد بن أبي وقاصٍ : أن ابن وليدةِ زمعةَ مني ، فاقبضْهُ إليك ، فلما كان عامُ الفتح أخَذه سعدٌ فقال : إنهُ ابنُ أخي ، وقال عبدُ بنُ زمعة : أخي ، فتساوقا إلى رسُولِ الله ﷺ ، فقال سعدٌ : يا رسُول الله ، إن أخي كان عهِد إليَّ فيه ، وقال عبدُ بنُ زمعة : أخي وابن وليدةِ أبي ، وُلد على فراشِه ، فقال رسُولُ الله ﷺ (هُو لك يا عبدُ بنَ زمعة ، الولدُ للفراشِ ، وللعاهر الحَجَرُ) ، ثُم قال لسودةَ بنتِ زمعةَ : (احتجبي منهُ) ؛ لِما رأى من شبهه بعُتبةَ ، فما رآها حتى لقي اللهَ ، وفي روايةٍ قال (هُو أخُوكَ يا عبدُ بن زمعة) من أجلِ أنه وُلد على فراش أبيه ؛ متفق عليه ، هذا هو الحُكم الشرعي في المرأة وولدها من الزنا وهي تحت زوجٍ شرعي ، وهذا الحكم يتماشى تمامًا وحقًّا وصوابًا مع باقي نصوص الوحي المعصوم ، وخاصة مع حديث نَصْب لواء الغَدْر ، فسيَنصِبُ اللهُ تعالى العادل في حُكمه وميزانه لكل غادرٍ لواءً بقَدْرِ غدرته يوم القيامة ؛ يَنصِب للزاني لواءَ غَدر ، ويقال : هذه غدرة فلان بن فلان ، ينصب للقاتل بغيرِ حق لواءَ غدرٍ ، ويقال : هذه غدرة فلان بن فلان، ينصب

للمتكلِّم في أعراض الناس بغيرِ حق لواءَ غَدر بقَدْرِ تكلُّمِه وتهجُّمه على الآخرين زورًا وبهتانًا ، ويقال : هذه غدرةُ فلان بن فلان ٠٠٠٠إلخ ، **وخلاصة البحث** أنه انتشر بين الناس أنهم يُدْعَون يوم القيامة بأسماء أمهاتهم ، وساهم المتصدرون الجُهلاء في نشر هذا المفهوم الخاطئ عندهم ، معتمدين على أحاديثَ لا تصحُّ ، بل موضوعة ، أو ورِثوا هذا القولَ الباطل من أمثالهم الجهلاء من أصحاب العمائم والخِرَق البالية ، والحق أنهم يُنادَوْن في الدنيا ويوم القيامة بأسماء آبائهم ، ومَن فرَّق بينهما واهمٌ ، ولا دليلَ صحيح عنده ، ونصيحتي للجميع أن يجعلوا قولَ النبي المعصوم ﷺ أمام أعينهم وعقولهم قبل أن يتكلموا في أحكام الدِّين ، ويتثبَّتوا ويتبيَّنوا من الأحاديث والأحكام الشرعية قبل أن ينقُلوها إلى الآخرين ، فليحذروا قولَ رسول رب العالمين (مَن كذَب علَيَّ متعمدًا ، فليتبوأ مقعدَه من النارِ) متفق عليه ، وهذا ما دفَعني للكتابة في هذا الموضوع الهام ، هدى اللهُ الجميع للحقِّ والصواب ، وتعلُّم الكتاب والسنَّة ، والعمل بهما وَفْق منهج وفَهْم سلف الأمة ، **وقال الشيخ عطية صقر :** الذى ورد في الحديث قوله ﷺ { إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم ، فحسنوا أسماءكم } رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه عن أبى الدرداء ، ولكن جاء في حديث تلقين الميت أن الملقن يناديه بقوله { يا فلان ابن فلانة } ، وأن رجلا قال للنبي ﷺ { كيف ينسبه إذا لم يعرف أمه ؟ قال : ينسبه إلى حواء } فكيف نوفق بين الحديثين ؟ المعروف أن أقوى الحديثين هو الذى يقدم إذا لم يمكن التوفيق بينهما ، وقال النووي عن هذا الحديث إنه ضعيف فيقدم عليه الحديث الأول ، وعليه فيكون النداء يوم القيامة باسم الأب ، وقد يقال : إن حديث التلقين وإن كان ضعيفا يراد بذكر أم الميت أنها هي المعروفة بيقين أنها أمه ، أما أبوه فقد يكون غير ما اشتهر به الميت فيعتمد على المتيقن وهيا نسبه إلى الأم ، أما في يوم القيامة فالله والملائكة هم الذين ينادون الميت بالقيام من القبر وبالحشر وبالحساب وغير ذلك والأب الحقيقي معروف فيعتمد عليه في الانتساب ، لأن الانتساب شرعا هو للأب أصلا ، والله أعلم بحقيقة الحال ، **وقال الشيخ مشهور حسن :** السائد عند الناس ، أن الناس ينادون يوم القيامة بأسمائهم وأسماء أمهاتهم ، أي يا فلان ابن فلانة ، ولذا أهل البدع يعملون على تلقين الأموات بعد دفنهم ، يقولون للميت : يا فلان ابن فلانة ، والصواب أن

الإنسان يوم القيامة ينادى باسمه واسم أبيه وليس باسم أمه ، وأصح ما ورد في هذا الباب ، ما ثبت في صحيح مسلم ، من قوله ﷺ { ينصب للغادر يوم القيامة لواء عند استه ، ويقال : هذه غدرة فلان ابن فلان } فهذا أصح ما يحتج به ، وورد حديث صريح عند الطبراني ، لكن في صحته نزاع ، وفيه أنه ينادى يوم باسم الرجل واسم أبيه ، لكن ذاك أقوى ، **وقال الشيخ المحدث أبو إسحاق الحويني :** هذا كلام باطل ، والذي يدل على بطلانه حديث ابن عمر في البخاري ، وقد بوب البخاري باب ما يدعى الناس بآبائهم ، وفيه : إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان ، **وقال الشيخ خالد عبد المنعم الرفاعي :** فقد دلَّت الأدلة الصحيحة الصريحة على أن الناسَ يوم القيامة يُدْعَون بأسمائهم منسوبين إلى آبائهم لا إلى أمهاتهم كما يظن الكثيرون مُستدلين بحديث { إن الناس يوم القيامة يدعون بأمهاتهم لا بآبائهم } ؛ وهو حديث باطلٌ ، يُخالِفُه ما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال { إن الغادرَ يُرفَع له لواءٌ يوم القيامة ؛ يقال : هذه غدرة فلان بن فلان } ؛ فقوله : هذه غدرة فلان بن فلان دليلٌ على أن الناس يُدْعَون في الآخرة بأسمائهم وأسماء آبائهم ، وهو من أقوى الأدلة وأصرحِها في المناداة باسم الأب يوم القيامة ؛ وقد بوَّب البخاري له : باب ما يُدْعَى الناس بآبائهم ، وقال الحافظ ابن حجر : فتضمَّن الحديث أنه ينسب إلى أبيه في الموقف الأعظم ، وقال ابن بطَّال : في هذا الحديث ردٌّ لقول مَن زعم أنهم لا يُدْعَون يوم القيامة إلا بأمهاتهم ؛ سترًا على آبائهم ، والدعاء بالآباء أشد في التعريف ، وأبلغ في التمييز ، وقال الإمام ابن القيم في تهذيب السنن : وفي هذا الحديث ردٌّ على مَن قال : إن الناس يوم القيامة إنما يُدْعَون بأمهاتهم ، لا آبائهم ، وقال في تحفة المودود في بيان أنَّ الخلْقَ يُدْعَون يوم القيامة بآبائهم لا بأمهاتهم : هذا الصوابُ الذي دلَّتْ عليه السنةُ الصحيحةُ الصريحة ، ونصَّ عليه الأئمةُ ؛ كالبخاريِّ ، وغيره ، فقال في صحيحه باب : يدعى الناس يوم القيامة بآبائهم لا بأمهاتهم ، ثم ساق في الباب حديث ابن عمر قال : قال رسولُ الله ﷺ { إذا جمع الله الأوَّلين والآخرين يوم القيامة ، يَرفَع الله لكلِّ غادرٍ لواءً يوم القيامة ، فيُقَال : هذه غدرة فلان بن فلان } ، وفي سنن أبي داود بإسناد جيدٍ عن أبي الدرداء قال : قال رسولُ الله ﷺ { إنكم تُدْعَون يوم القيامة بأسمائكم ، وأسماء آبائكم ؛ فحسِّنوا أسماءكم } ،

فزعم بعضُ الناس أنهم يُدْعَون بأمهاتهم ، واحتجُّوا في ذلك بحديثٍ لا يصح ، وهو في مُعجم الطبراني من حديث أبي أمامه عن النبيِّ ﷺ { إذا مات أحدٌ مِنْ إخوانكم ، فسوَّيتم التراب على قبره ، فليَقُم أحدكم على رأس قبره ، ثم ليقل : يا فلان بن فلانة ، فإنه يسمعه ولا يجيب ، ثم يقول : يا فلان بن فلانة ، فإنه يستوي قاعدًا ، ثم يقول : يا فلان بن فلانة ، فإنه يقول : أَرشِدنا رحمك الله } الحديث ، وفيه فقال رجلٌ : يا رسول الله فإن لم يعرفْ أمه ؟ قال : فينسبه إلى حواء ، يا فلان بن حواء ، قالوا : وأيضًا فالرجل قد لا يكون نسبه ثابتًا من أبيه ؛ كالمنفي باللعان ، وولد الزنا ، فكيف يُدْعَى بأبيه ؟ والجواب : أما الحديثُ فضعيفٌ باتفاق أهل العلم بالحديث ، وأما مَن انقطع نسَبُه من جهة أبيه ، فإنه يدعى بما يدعى به في الدنيا ؛ فالعبدُ يُدْعَى في الآخرة بما يُدْعَى به في الدنيا ؛ من أبٍ أو أمٍّ ، والحاصلُ : أن الناس يدعون يوم القيامة بآبائهم ؛ كما صحَّت الأحاديثُ بذلك ، ولا يدعون بأمهاتهم ، وعلى المسلم أن يستعدَّ لليوم الآخر بالعمل الصالح ؛ فإنِ استعد بالعمل الصالح ، فلا يؤثِّر عليه إن دعي بأبيه أو أمه ، **وقال الشيخ فؤاد بن يوسف أبو سعيد :** لا يوجد حديث ثابت في مناداة الناس يوم القيامة بأسماء أمهاتهم ، فما ورد في ذلك كله ضعيف لا يقاوم الأحاديث الصحيحة ، المثبتة للمناداة بأسماء الآباء ، عدا عيسى بن مريم عليه السلام ، وهذه بعض الروايات في ذلك : حديث { صعود الملائكة بروح المؤمن فَلَا يَمُرُّونَ بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا : (مَا هَذِهِ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ) فَيَقُولُونَ : (فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ) ؛ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّذِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، وصعود الملائكة بروح الكافر فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا : (مَا هَذِهِ الرُّوحُ الْخَبِيثَةُ) فَيَقُولُونَ : (فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ) ؛ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا } ، (شعب الإيمان وصححه في تلخيص أحكام الجنائز) ، وحديث { إِنَّ الغَادِرَ يُرْفَعُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ ، يُقَالُ : (هَذِهِ غَدْرَةُ فُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ } (صحيح البخاري) ، وحديث { قَامَ ﷺ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ أي البئر فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ : يَا فُلاَنُ بْنَ فُلاَنٍ ، وَ يَا فُلاَنُ بْنَ فُلاَنٍ ، أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لاَ أَرْوَاحَ لَهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ، قَالَ قَتَادَةُ : أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ ، قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنَقِيمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا } صحيح البخاري ، وحديث { صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فقال : اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ ، وَحَبْلِ جِوَارِكَ ، فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَقِّ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْن مَاجَه ، قال ابن بطال في شرحه لصحيح البخاري : وفى قوله ﷺ (هذه غدرة فلان بن فلان) رد لقول من زعم : أنه لا يدعى الناس يوم القيامة إلا بأمتهم ؛ لأن في ذلك سترًا على آبائهم ، وهذا الحديث خلاف قولهم ، وفيه : جواز الحكم بظواهر الأمور إذا لم يمكن علم بواطنها ؛ لأنه قد يجوز أن يكون كثير من الناس ممن يدعى إلى أبيه في الظاهر ، وليس كذلك في الباطن ، ودل عموم هذا الحديث على أنه إنما يدعى الناس بالآباء ولا يلزم داعيهم البحث عن حقيقة أمورهم والتنقير عنهم ، ، وقال ابن حجر فتح الباري : أَخْرَجَ الطَّبَرِيُّ من طَرِيق زَاذَان قَالَ : أتيت بن مَسْعُودٍ فَقَالَ : يُؤْخَذُ بِيَدِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فينادي : أَلا إِن هَذَا فلَان بن فُلَانٍ فَمَنْ كَانَ لَهُ حَقٌّ قِبَلَهُ فَلْيَأْتِ ، قَالَ : فَتَوَدُّ الْمَرْأَةُ يَوْمَئِذٍ أَنْ يَثْبُتَ لَهَا حَقٌّ عَلَى أَبِيهَا أَوِ ابْنِهَا أَوْ أَخِيهَا أَوْ زَوْجِهَا { فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يتساءلون } ، وحديث { أكثروا الصلاة علي ، فإن الله وكل بي ملكا عند قبري ، فإذا صلى عليَّ رجل من أمتي ؛ قال لي ذلك الملك : يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة } الصحيحة ١٥٣٠ ، **وقال الشيخ عبدالله بن محمد زقيل :** الرد على شبهة مناداة الإنسان باسم أمه يوم القيامة من وجوه :

أولا : ورد تفسيرٌ شاذ لقوله تعالى (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) الإسراء ٧١ ، فقالوا المقصود : يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بأمهاتهم جمعُ أُمٍّ ، وقد رده أئمة التفسير لشذوذه ، قال الزمخشري في الكشاف : ومن بدع التفاسير : أن الإمام جمعُ (أُمٍّ) ، وأن الناسَ يدعون يوم القيامة بأمَّهاتهم ، وأن الحكمة في الدعاء بالأمهات دون الآباء رعاية حقّ عيسى عليه السلام ، وإظهار شرف الحسن والحسين ، وأن لا يفتضح أولادُ الزنا ، وليت شعري أيهما أبدعُ أصِحَّةُ لفظه ، أم بهاءُ حكمتهُ ، وقال القرطبي : وَقَالَ مُحَمَّد بْن كَعْب : بِإِمَامِهِمْ بِأُمَّهَاتِهِمْ ، وَإِمَام جَمْع آمّ ، قَالَتْ الْحُكَمَاء : وَفِي ذَلِكَ ثَلَاثَة أَوْجُه مِنْ الْحِكْمَة :

أَحَدهَا : لِأَجْلِ عِيسَى ٠

الثَّانِي : إِظْهَارً لِشَرَفِ الْحَسَن وَالْحُسَيْن ٠

الثَّالِث : لِئَلَّا يُفْتَضَح أَوْلَاد الزِّنَا ٠

قُلْت وَفِي هَذَا الْقَوْل نَظَر فَإِنَّ فِي الْحَدِيث الصَّحِيح دَلِيل عَلَى أَنَّ النَّاس يُدْعَوْنَ فِي الْآخِرَة بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاء آبَائِهِمْ ،وَهَذَا يَرُدّ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّمَا يُدْعَوْنَ بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتهمْ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ سَتْرًا عَلَى آبَائِهِمْ وقال الشنقيطي في أضواء البيان هذا قول باطل ٠

ثانياً : وردت أحاديث لا يثبت منها شيء في مناداة الرجل باسم أمه ، بل بعضها باطل :

١ - حديث : يدعى الناس يوم القيامة بأمهاتهم سترا من الله عليهم قال عنه الألباني في الضعيفة (٤٣٣) موضوع ، وقال أيضا في موضع آخر(٥٤٦٣) باطل ٠

٢ - حديث : شَهِدْت أَبَا أُمَامَةَ وَهُوَ فِي النَّزْع قَالَ : إِذَا مُتّ فَاصْنَعُوا بِي كَمَا أَمَرَنَا رَسُول اللَّه ﷺ ، فَقَالَ : إِذَا مَاتَ أَحَد مِنْ إِخْوَانكُمْ فَسَوَّيْتُمْ التُّرَاب عَلَى قَبْره ، فَلْيَقُمْ أَحَدكُمْ عَلَى رَأْس قَبْره ، ثُمَّ لِيَقُلْ يَا فُلَان بْن فُلَانَة ، فَإِنَّهُ يَسْمَعهُ وَلَا يُجِيبهُ ، ثُمَّ يَقُول : يَا فُلَان بْن فُلَانَة فَإِنَّهُ يَقُول : أَرْشِدْنَا رَحِمَك اللَّه فَذَكَرَ الْحَدِيث وَفِيهِ فَقَالَ رَجُل يَا رَسُول اللَّه ، فَإِنْ لَمْ يَعْرِف أُمّه ، قَالَ : فَلْيَنْسُبْهُ إِلَى أُمّه حَوَّاء فُلَان بْن حَوَّاء ، قال عنه الإمام ابنُ القيم في تهذيب السنن : وَلَكِنْ هَذَا الْحَدِيث مُتَّفَق عَلَى ضَعْفه فَلَا تَقُوم بِهِ حُجَّة فَضْلًا عَنْ أَنْ يُعَارَض بِهِ مَا هُوَ أَصَحّ مِنْهُ ، وقال الصنعاني في سبل السلام : قَالَ فِي الْمَنَارِ : إنَّ حَدِيثَ التَّلْقِينِ هَذَا حَدِيثٌ لَا يَشُكُّ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ فِي وَضْعِهِ وَأَنَّهُ أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سُنَنِهِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَشْيَاخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ فَالْمَسْأَلَةُ حِمْصِيَّةٌ ٠٠٠ وَيَتَحَصَّلُ مِنْ كَلَامِ أَئِمَّةِ التَّحْقِيقِ أَنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ وَالْعَمَلُ بِهِ بِدْعَةٌ ، وَلَا يُغْتَرُّ بِكَثْرَةِ مَنْ يَفْعَلُهُ ، فالأحاديث لا تثبت عن النبي في المناداة باسم الأم ، ولا يعول عليها ، ولا يعمل بها ٠

ثالثاً : من أقوى الأدلة وأصرحها في المناداة باسم الأب يوم القيامة :

١ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ الْغَادِرَ يُرْفَعُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ، أخرجه البخاري ، وبوب له : باب مَا يُدْعَى النَّاسُ

بِآبَائِهِمْ ، وقال الحافظُ ابنُ حجر : فَتَضَمَّنَ الْحَدِيث أَنَّهُ يُنْسَب إِلَى أَبِيهِ فِي الْمَوْقِف الْأَعْظَم ، وَقَالَ اِبْن بَطَّال : فِي هَذَا الْحَدِيث رَدٌّ لِقَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ لَا يُدْعَوْنَ يَوْم الْقِيَامَة إِلَّا بِأُمَّهَاتِهِمْ سَتْرًا عَلَى آبَائِهِمْ ٠٠٠٠ وَالدُّعَاء بِالْآبَاءِ أَشَدّ فِي التَّعْرِيف وَأَبْلَغ فِي التَّمْيِيز ، وقال الإمام ابنُ القيم في تهذيب السنن : وَفِي هَذَا الْحَدِيث : رَدّ عَلَى مَنْ قَالَ : إِنَّ النَّاس يَوْم الْقِيَامَة إِنَّمَا يُدْعَوْنَ بِأُمَّهَاتِهِمْ ، لَا آبَائِهِمْ وَقَدْ تَرْجَمَ الْبُخَارِيّ فِي صَحِيحه لِذَلِكَ فَقَالَ بَاب يُدْعَى النَّاس بِآبَائِهِمْ وَذَكَرَ فِيهِ حَدِيث نَافِع عَنْ اِبْن عُمَر

٢ - حديث البراء بن عازب الطويل في صفة خروج الروح : مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ ؟ فَيَقُولُونَ : فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا ٠٠٠ مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ ؟ فَيَقُولُونَ : فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا ، أخرجهُ الإمام أحمد ، **وقال الشيخ سعيد عبد العظيم :** عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ { إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم فأحسنوا أسمائكم } (رواه أبو داود بإسناد حسن) ، وقد ذكره ابن القيم في كتابه تحفة المودود بأحكام المولود محتجاً به ، قال القرطبي في تصوير مشهد الحساب : فتوهم نفسك يا أخي إذا تطايرت الكتب ، ونصبت الموازين وقد نوديت باسمك على رؤوس الخلائق : أين فلان بن فلان ؟ هلم إلى العرض على الله تعالى ، **وفي موقع الإسلام سؤال وجواب :** القول بأن الناس يدعون يوم القيامة بأسماء أمهاتهم ، خطأ مخالف لما ثبت في السنة الصحيحة الدالة على أنهم ينسبون لآبائهم ، وقد بوب البخاري في صحيحه : باب ما يُدعى الناس بآبائهم ، وساق تحته الحديث رقم (٦١٧٧) عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ (إِنَّ الْغَادِرَ يُرْفَعُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ) ، والحديث رواه مسلم أيضا برقم (١٧٣٥) ، وما ورد من أن الناس يدعون بأسماء أمهاتهم ، ضعيف ، قال ابن القيم رحمه الله في تحفة المودود بأحكام المولود ص (١٤٧) : الفصل العاشر في بيان أن الخلق يدعون يوم القيامة بآبائهم لا بأمهاتهم ، هذا الصواب الذي دلت عليه السنة الصحيحة الصريحة ، ونص عليه الأئمة كالبخاري وغيره فقال في صحيحه : باب يدعى الناس يوم القيامة بآبائهم لا بأمهاتهم ، ثم ساق في الباب حديث ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع الله لكل غادر لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان) ، وفي سنن أبي

داود (٤٩٤٨) بإسناد جيد عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ) ، فزعم بعض الناس أنهم يدعون بأمهاتهم ، واحتجوا في ذلك بحديث لا يصح ، وهو في معجم الطبراني من حديث أبي أمامه عن النبي ﷺ (إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فإنه يسمعه ولا يجيبه ثم يقول يا فلان بن فلانة فإنه يقول أرشدنا يرحمك الله) الحديث ، وفيه : فقال رجل يا رسول الله فإن لم يعرف اسم أمه ؟ قال فلينسبه إلى أمه حواء يا فلان ابن حواء) (قال الهيثمي - ١٦٣/٣) : في إسناده جماعة لم أعرفهم ، وقال في كشف الخفاء (٣٧٥/٢) : وضعفه ابن الصلاح ثم النووي وابن القيم والعراقي والحافظ ابن حجر في بعض تصانيفه وآخرون ، قالوا : وأيضا فالرجل قد لا يكون نسبه ثابتا من أبيه كالمنفي باللعان وولد الزنى فكيف يدعى بأبيه ؟ والجواب : أما الحديث فضعيف باتفاق أهل العلم بالحديث ، وأما من انقطع نسبه من جهة أبيه فإنه يدعى بما يدعى به في الدنيا ، فالعبد يُدعى في الآخرة بما يدعى به في الدنيا من أب أو أم والله أعلم ، **وقال الشيخ القاضي محمد بن إسماعيل العمراني :** اعلم أنه قد جاء في حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ أنه قال (يدعي الناس يوم القيمة بأمهاتهم ستراً عليهم من الله عز وجل) قال عنه ابن الجوزي في كتابه الموضوعات : هذا حديث لا يصح والمتهم به إسحاق وهو ابن إبراهيم الطبري ، قال ابن عدي : هو منكر الحديث ومن حديثه هذا الحديث ، وقال ابن حبان : يأتي عن الثقات بالأشياء الموضوعات لا يحل كتب حديثه إلاّ على التعجب هكذا قال ابن الجوزي ، ولكن قد تعقبه السيوطي في اللآلئ المصنوعة بأنه له طريق أخرى عند الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً { أن الله يدعو الناس يوم القيامة بأمهاتهم ستراً منه } عن عبادة هكذا قال السيوطي ، ولكن قد تعقب ابن عراق في تنزيه الشريعة كلام السيوطي بأنه من طريق أبي حذيفة بن بشر وهو كذاب وضاع ، فلا يصلح شاهداً وقد ثبت ما يخالفه ففي سنن أبي داود بإسناد جيد كما قاله النووي في كتاب الأذكار من حديث أبي الدرداء مرفوعاً { إنكم تدعون يوم القيمة بأسمائكم وأسماء آبائكم فحسنوا أسماءكم } وفي الصحيح من حديث ابن عمر مرفوعاً { إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيمة يرفع لكل غادر لواء

فيقال هذه غدرة فلان بن فلان } فهذان الحديثان الصحيحان دالان على أن الناس يدعون بآبائهم لا بأمهاتهم كما في الحديثين الضعيفين أو الموضوعين ، **وقال الدكتور حسام الدين عفانة من كتاب يسألونك :** روي في الحديث أنه ﷺ قال { يدعى الناس يوم القيامة بأمهاتهم ستراً من الله عز وجل عليهم } ، وهذا الحديث مكذوب على النبي ﷺ ، ذكره ابن الجوزي في كتابه الموضوعات ٢٤٨/٣ ، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة ٤٤٩/٢ ، وقال العجلوني : أخرجه ابن عدي عن أنس وقال منكر ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ، كشف الخفاء ٣٩٤/٢ ، وبهذا يظهر لنا أن الحديث المذكور حديث مكذوب على النبي ﷺ وقد ثبت عن النبي ﷺ خلاف ذلك أي أن الناس يدعون يوم القيامة بأسماء آبائهم فقد روى الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال { إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان } ، وقال الحافظ ابن حجر : حديث ابن عمر في الغادر يرفع له لواء لقوله فيه (غدرة فلان ابن فلان) فتضمن الحديث أنه ينسب إلى أبيه في الموقف الأعظم ٠٠٠٠ وقال ابن بطال : في هذا الحديث ردٌ لقول من زعم أنهم لا يدعون يوم القيامة إلا بأمهاتهم ستراً على آبائهم. قلت : هو حديث أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس وسنده ضعيف جداً ، وأخرج ابن عدي من حديث أنس مثله وقال : منكر أورده في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الطبري ، قال ابن بطال : والدعاء بالآباء أشد في التعريف وأبلغ في التمييز ، وفي الحديث جواز الحكم بظواهر الأمور ، قلت : وهذا يقتضي حمل الآباء على من كان ينسب إليه في الدنيا لا على ما هو في نفس الأمر وهو المعتمد (فتح الباري١٠/٦٩١) ، وقال ابن القيم : الفصل العاشر في بيان أن الخلق يدعون يوم القيامة بآبائهم لا بأمهاتهم هذا الصواب الذي دلت عليه السنة الصحيحة الصريحة ونص عليه الأئمة كالبخاري وغيره فقال في صحيحه باب يدعى الناس يوم القيامة بآبائهم لا بأمهاتهم ثم ساق في الباب حديث ابن عمر قال : قال رسول الله e إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع الله لكل غادر لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان) وفي سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فحسنوا أسماءكم) فزعم بعض الناس أنهم يدعون بأمهاتهم واحتجوا في ذلك

بحديث لا يصح وهو في معجم الطبراني من حديث أبي أمامه عن النبي ﷺ { إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فإنه يسمعه ولا يجيبه ثم يقول يا فلان بن فلانة فإنه يقول أرشدنا يرحمك الله الحديث وفيه فقال رجل يا رسول الله فإن لم يعرف اسم أمه قال فلينسبه إلى أمه حواء يا فلان ابن حواء } قالوا وأيضا فالرجل قد لا يكون نسبه ثابتاً من أبيه كالمنفي باللعان وولد الزنا فكيف يدعى بأبيه ؟ والجواب أما الحديث فضعيف باتفاق أهل العلم بالحديث ، وأما من انقطع نسبه من جهة أبيه فإنه يدعى بما يدعى به في الدنيا فالعبد يدعى في الآخرة بما يدعى به في الدنيا من أب أو أم والله أعلم (تحفة المودود ص ١٣٩) ، وقال ابن القيم في موضع آخر وفي هذا الحديث حديث أبي الدرداء : رد على من قال : إن الناس يوم القيامة إنما يدعون بأمهاتهم ، لا آبائهم وقد ترجم البخاري في صحيحه لذلك فقال (باب يدعى الناس بآبائهم) وذكر فيه حديث نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال (الغادر يرفع له لواء يوم القيامة ؟ يقال له : هذه غدرة فلان بن فلان) ، واحتج من قال بالأول بما رواه الطبراني في معجمه من حديث سعيد بن عبد الله الأودي قال (شهدت أبا أمامه وهو في النزع قال : إذا مت فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله ﷺ ، فقال : إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره ، فليقم أحدكم على رأس قبره ، ثم ليقل يا فلان بن فلانة ، فإنه يسمعه ولا يجيبه ، ثم يقول : يا فلان بن فلانة فإنه يقول : أرشدنا رحمك الله فذكر الحديث وفيه فقال رجل يا رسول الله ، فإن لم يعرف أمه ، قال : فلينسبه إلى أمه حواء فلان بن حواء) ، ولكن هذا الحديث متفق على ضعفه فلا تقوم به حجة فضلا عن أن يعارض به ما هو أصح منه ، وحديث التلقين الذي ورد في كلام العلامة ابن القيم السابق احتج به من يرى أن الميت يدعى بأمه ففيه (يا فلان بن فلانة) فهذا الحديث ورد عن جابر بن سعيد الأزدي قال دخلت على أبي أمامة وهو في النزع فقال لي: يا أبا سعيد إذا أنا مت فاصنعوا بي كما أمر رسول الله ﷺ أن يصنع بموتانا فإنه قال : إذا مات الرجل منكم فدفنتموه فليقم أحدكم عند رأسه فليقل : يا فلان ابن فلانة فإنه يستوي قاعداً فليقل : يا فلان ابن فلانة فإنه سيقول أرشدني رحمك الله فليقل : اذكر ما خرجت عليه من دار الدنيا شهادة أن لا إله الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله

وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فإن منكراً ونكيراً يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول له : ما نصنع عند رجل لقن حجته ؟ فيكون الله حجيجهما دونه ، قال الشيخ الألباني : منكر ، أخرجه القاضي الخلعي في الفوائد ٥٥/٢ ، **قلت أي الألباني** : وهذا إسناد ضعيف جداً لم أعرف أحداً منهم غير عتبة بن السكن ، قال الدار قطني : متروك الحديث ، وقال البيهقي : واهٍ منسوب إلى الوضع ، والحديث أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير وفي إسناده جماعة لم أعرفهم ثم ذكر الشيخ الألباني أن الأئمة النووي وابن الصلاح والحافظ العراقي قد ضعفوا الحديث السلسلة الضعيفة ٦٤/٢ - ٦٥ ، ونقل ابن علان قول الحافظ ابن حجر بعد تخريج حديث أبي أمامه : هذا حديث غريب وسند الحديثين من الطريقين ضعيف جداً ، الفتوحات الربانية على الأذكار النووية ١٩٦/٤، وقال الصنعاني : ويتحصل من كلام أئمة التحقيق أنه حديث ضعيف والعمل به بدعة ولا يغتر بكثرة من يفعله ، سبل السلام ٢٣٤/٢ ، وورد في الحديث عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان ؟ فقلنا لا إلا أن تخبرنا يا رسول الله ، قال (هذا كتاب رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ٠٠٠٠) الحديث رواه أحمد والترمذي والنسائي والطبراني وابن عاصم وغيرهم ، وقال الشيخ الألباني حديث حسن ، وهذا الحديث يدل على أن الناس يدعون بآبائهم يوم القيامة ، **وخلاصة الأمر** أن الناس يدعون يوم القيامة بآبائهم كما صحت الأحاديث بذلك ولا يدعون بأمهاتهم. وعلى المسلم أن يستعد لليوم الآخر بالعمل الصالح فإن استعد بالعمل الصالح فلا يؤثر عليه إن دعي بأبيه أو أمه ، **وقال الشيخ إبراهيم جلهوم شيخ المسجد الزينبي بالقاهرة :** عن أبي الدرداء ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فحسنوا أسماءكم) رواه أبو داود ، وابن حبان في صحيحه وكلاهما عن عبد الله بن أبي زكريا عنه وعبد الله بن أبي زكريا ثقة عابد ، هكذا قال الحافظ زكي الدين بن عبد العظيم بن عبد القوي المنذري عند تخريجه لهذا الحديث الشريف تحت عنوان الترغيب في الأسماء الحسنة في مؤلفه الشهير الترغيب والترهيب ، فهذا الحديث الشريف الصحيح يدل بوضوح على أن كل واحد من بني آدم ، وكل واحدة من بنات حواء يدعى يوم الدين (يوم يقوم الناس

لرب العالمين) يا فلان بن فلان ويا فلانة بنت فلان ليقم كل منكما للعرض والحساب في يوم (تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) ، ثم إن القرآن العظيم يقول في شأن من كان العرب يتبنونه في الجاهلية وينسبونه إليهم (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) فلم يقل انسبوهم لأمهاتهم ثم قال تعالى (فإن لم تعلموا آبائهم فإخوانكم في الدين ومواليكم) ولم يقل لهم عند عدم معرفتكم بأسماء آباء من تتبنونه قولوا لهم أنتم أبناء فلانة من الناس ، وأمر الآخرة محمول على أمر الدنيا فما يدعى إنسان يوم القيامة إلا باسمه واسم أبيه ، وأما القول : بأن الإنسان ينادى يوم القيامة باسمه واسم أمه سترًا عليها ، فذاك من كلام الناس وكلام الناس لا يصلح في دين الله ، ففي هذا اليوم الحق ، وذلك اليوم المشهود من أراد الله ستره ستره ، ومن أراد الله فضيحته فضحه على رؤوس الأشهاد ، وما يستر ربك إلا من أتاه بقلب سليم ، ومات على صراط مستقيم (صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور) فاللهم سترك ، فأنت أرأف بالعباد وأعلم ، **وفي موقع الاسلام ويب :** فالظاهر والله تعالى أعلم أن الناس يوم القيامة يدعون بأسمائهم منسوبين إلى آبائهم لا إلى أمهاتهم ، لما في الصحيحين عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺقال (إن الغادر يرفع له لواء يوم القيامة ، يقال : هذه غدرة فلان بن فلان) ، وقد ذكر بعض المفسرين عند قول الله تعالى (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) ، أن المراد بالإمام هنا : الأمهات ، وأن ذلك يوم القيامة ، وممن نقل ذلك القرطبي وضعفه ، فقال : وقال محمد بن كعب : بإمامهم ، وإمام جمع آم ، قالت الحكماء : وفي ذلك ثلاثة أوجه من الحكمة :

أحدها : لأجل عيسى ٠

الثاني : إظهار لشرف الحسن والحسين ٠

الثالث : لئلا يفتضح أولاد الزنى ٠

قلت : وفي هذا القول نظر ، فإن في الحديث الصحيح عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ (إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء ، فيقال هذه غدرة فلان بن فلان) خرجه مسلم والبخاري ، فقوله : هذه غدرة فلان

بن فلان دليل على أن الناس يدعون في الآخرة بأسمائهم وأسماء آبائهم ، **وقال الدكتور عبدالعزيز آل عبداللطيف :** أخرج أبو داود بسنده عن أبي الدرداءﷺ قال رسول الله ﷺ { إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم } ففي هذا الحديث ردٌّ على من قال إن الناس يوم القيامة إنما يدعون بأمهاتهم لا آبائهم ، وقد ترجم البخاري في صحيحه لذلك فقال (باب يدعى الناس بآبائهم) وذكر فيه حديث ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال { الغادر يرفع له لواء يوم القيامة ، يقال له: هذه غدرة فلان بن فلان } ٠

بعد العرض السابق يتضح لنا بما لا يدع للشك مكاناً أن النداء يوم القيامة يكون بنسبة الإنسان إلى أبيه فيقال (فلان ابن فلان) كما هو بالدنيا ، للأحاديث الصحيحة في ذلك ، ولا ينادى باسم أمه لضعف الأحاديث التي وردت فيها ،

ومن جهل اسم أبيه فينادى باسمه الذي عاش به ونودي به طول حياته والله اعلم واحكم ٠

الباب الثـــالث

صفة نداء من لا أب له

قال الشيخ خالد عبد المنعم الرفاعي : ٠٠٠٠٠٠٠فقال رجلٌ : يا رسول الله فإن لم يعرفْ أمه ؟ قال : فينسبه إلى حواء ، يا فلان بن حواء ، قالوا : وأيضًا فالرجل قد لا يكون نسبه ثابتًا من أبيه ؛ كالمنفي باللعان ، وولد الزنا ، فكيف يُدْعَى بأبيه ؟ والجواب : أما الحديثُ فضعيفٌ باتفاق أهل العلم بالحديث ، وأما مَن انقطع نسَبُه من جهة أبيه ، فإنه يدعى بما يدعى به في الدنيا ؛ فالعبدُ يُدْعَى في الآخرة بما يُدْعَى به في الدنيا ؛ من أبٍ أو أمٍّ ، والحاصلُ : أن الناس يدعون يوم القيامة بآبائهم ؛ كما صحَّت الأحاديثُ بذلك ، ولا يدعون بأمهاتهم ، وعلى المسلم أن يستعدَّ لليوم الآخر بالعمل الصالح ؛ فإنِ استعد بالعمل الصالح ، فلا يؤثِّر عليه إن دعي بأبيه أو أمه ، **وقال الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة :** والذي لا يعرف نسبه كابن الزنا واللعان فإنه يُدعى يوم القيامة بما كان يدعى به في الدنيا ، وعلى المسلم أن يستعد لليوم الآخر بالعمل الصالح فإن استعد بالعمل الصالح فلا يؤثر عليه إن دعي بأبيه أو أمه ، (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ٠٠٠٠) ، ٠٠٠٠٠ وقال ابن القيم تحفة المودود : وأما من انقطع نسبه من جهة أبيه فإنه

يدعى بما يدعى به في الدنيا فالعبد يدعى في الآخرة بما يدعى به في الدنيا من أب أو أم ٠

الباب الـــــرابع

تفسير قوله تعالى

{يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ }

قال الشيخ عبدالله بن محمد زقيل : الرد على شبهة مناداة الإنسان باسم أمه يوم القيامة من وجوه :

أولا : ورد تفسيرٌ شاذ لقوله تعالى (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) الإسراء ٧١ ، فقالوا المقصود : يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بأمهاتهم جمعُ أُمٍّ ، وقد رده أئمة التفسير لشذوذه ، قال الزمخشري في الكشاف : ومن بدع التفاسير : أن الإمام جمعُ (أُمٍّ) ، وأن الناسَ يدعون يوم القيامة بأمَّهاتهم ، وأن الحكمة في الدعاء بالأمهات دون الآباء رعاية حقّ عيسى عليه السلام ، وإظهار شرف الحسن والحسين ، وأن لا يفتضح أولادُ الزنا ، وليت شعري أيهما أبدعُ أصِحَّةُ لفظه ، أم بهاءُ حكمتهُ ، وقال

القرطبي : وَقَالَ مُحَمَّد بْن كَعْب : بِإِمَامِهِمْ بِأُمَّهَاتِهِمْ ، وَإِمَام جَمْع آمّ ، قَالَتْ الْحُكَمَاء : وَفِي ذَلِكَ ثَلَاثَة أَوْجُه مِنْ الْحِكْمَة :

أَحَدهَا : لِأَجْلِ عِيسَى ٠ الثَّانِي : إِظْهَارً لِشَرَفِ الْحَسَن وَالْحُسَيْن ٠

الثَّالِث : لِئَلَّا يُفْتَضَح أَوْلَاد الزِّنَا ٠

قُلْت : وَفِي هَذَا الْقَوْل نَظَر ؛ فَإِنَّ فِي الْحَدِيث الصَّحِيح دَلِيل عَلَى أَنَّ النَّاس يُدْعَوْنَ فِي الْآخِرَة بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاء آبَائِهِمْ ، وَهَذَا يَرُدّ عَلَى مَنْ قَالَ : إِنَّمَا يُدْعَوْنَ بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتهمْ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ سَتْرًا عَلَى آبَائِهِمْ ، وقال العلامة الشنقيطي في أضواء البيان : هذا قول باطل ، **وفي موقع الإسلام سؤال وجواب :** قد حمل بعضهم قول الله عز وجل (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) على هذا القول الضعيف (انظر القرطبي ٢٥٧/١٠) ، قال الزمخشري : ومن بدع التفاسير : أن الإمام جمع أم ، وأن الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم ، وأن الحكمة في الدعاء بالأمهات دون الآباء : رعاية حق عيسى عليه السلام ، وإظهار شرف الحسن والحسين ، وأن لا يفتضح أولاد الزنا وليت شعري أيهما أبدع : أصحة لفظه ، أم بهاء حكمته ؟ (الكشاف ٦٨٢/٢) ، ومن الغرائب في ذلك : أن أهل الهند يذكر أن مشايخهم يستدلون على ذلك بقوله تعالى (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) قالوا : إمام جمع أم ، كما أن خفاف جمع خف ٠

المراجـــع

موقع الشيخ ابن باز	موقع الشيخ ابن عثيمين	مـــــوقع اللجنة الدائمة
موقع صيد الفــوائد	موقع شبكة الألوكـــــة	موقع ملتقى أهل الحديث
موقع طريق الاسلام	موقع الاســـلام ويـــب	ملتقى الشفاء الإسلامي
موقع الشيخ فؤاد بن يوسف أبو سعيد		
موقع الدكتور عبدالعزيز آل عبداللطيف		